للإذاعة المدرسية أهمية كبرى متى ما قامت المدرسة بتفعيلها وتوجيهها التوجيه السليم؛ فمن خلالها:

* يتم تثقيف الطلاب.

* وتقديم المعلومات المفيدة لهم.

* ناهيك عن أنه يمكن استغلال الإذاعة المدرسية لتكون عاملاً مساعدًا لترغيب الطلاب في المدرسة من خلال إضافة فقرات مسلية يتخللها تقديم الجوائز الرمزية للطلاب.

وعلى الرغم من أن مدارسنا تحرص على وجود برنامج إذاعي صباحي في كل يوم دراسي، وعلى الرغم من وجود معلمين يحرصون على أن تظهر الإذاعة الصباحية كما يجب، إلا أننا نجد أن (غالبية) مدارسنا تتعامل مع الإذاعة الصباحية على أساس أنها (روتين) يجب أن تقوم به المدرسة لكي لا يشاع عن المدرسة بأنها لا تؤدي الإذاعة الصباحية.

باعتقادي أن مدارسنا لم تقم بتفعيل الإذاعة المدرسية كما يجب، أو بمعنى أدق أن مدارسنا غير قادرة على استثمار الإذاعة المدرسية لخدمة الأهداف التربوية والتعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها في نفوس وعقول الطلاب.

حيث نجد أن البرنامج الإذاعي الصباحي - غالبًا - ما يتصف بالتكرار وضعف البرامج، حيث نجد أن البرنامج الإذاعي لا يتعدى تلاوة القرآن الكريم وفقرة (هل تعلم)، وهذه الفقرة نجد أن المعلومات التي تقدَّم من خلالها قد

obeikandi.com

تتكرر على مدار أيام الأسبوع ومن قبل نفس الطلاب!! وقد يُضاف إلى هاتين الفقرتين فقرة (حكمة اليوم)، ولهذه الفقرة حكاية مع التكرار، حيث إننا نجد أن بعضًا من مدارسنا قد تكتفي بحكمة واحدة يتم إلقاؤها كل يوم وما حكمة (من جد وجد ومن زرع حصد)، وكذلك حكمة (العلم في الصغر كالنقش على الحجر) إلا دليل على ذلك التكرار الممل لفقرات الإذاعة المدرسية.

وبحكم انتمائي للميدان التربوي أرى أن هناك أسبابًا تعيق المدرسة من الاستفادة من الإذاعة المدرسية، ولعلي ألخص الأسباب في الآتي:

١- عدم وجود معلم مؤهل يشرف على الإذاعة المدرسية.

٢- عدم تقديم حوافز للمعلم الذي يشرف على الإذاعة؛ فالإذاعة المدرسية تعتبر نشاطًا مهمًا يتطلب ممن يشرف عليه الإعداد والمتابعة والبحث والتنظيم وتهيئة الطلاب المشاركين في الإذاعة وتوجيههم وتدريبهم على طريقة إعداد وإلقاء فقرات الإذاعة لتخرج الإذاعة بالشكل المطلوب، وكل ذلك يمثِّل عبئًا على المعلم المشرف على الإذاعة.. ومع هذا نجد أن غالبية مديري المدارس لا يقدّرون أهمية الإذاعة المدرسية، فهم يعتبرونها مجرد مهمة بسيطة وروتينية وأن من يشرف عليها لا يستحق أن يقدَّم له حوافز أو مميزات.

٣- تعاني المدارس المستأجرة من عدم توفر الأدوات والوسائل التي يحتاج إليها المعلم المشرف على الإذاعة كجهاز الصوت وحامل المايكروفون ومنصة التقديم وكذلك غرفة خاصة للإذاعة المدرسية.

ولعلي هنا أقترح بعض الأمور التي آمل أن يتنبه لها المسئولون عن التربية والتعليم في بلادنا، إذا ما أردنا تفعيل دور الإذاعة المدرسية والاستفادة منها بشكل يخدم المدرسة والطلاب، وهي كالآتي:

١- ضرورة استحداث دورة في (الإذاعة المدرسية) يتم من خلالها تثقيف المعلمين بأهداف الإذاعة المدرسية وطرق أدائها ليكونوا قادرين على إعداد إذاعة مدرسية نموذجية تخدم المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

٢- وضع خطة باسم (خطة الإذاعة المدرسية) تكون من أهدافها غرس القيم النبيلة في نفوس الطلاب، وتنمية روح المواطنة الصالحة لديهم، وحماية عقولهم ممن يحاول التغرير بها، ورفع مستوى وعي وثقافة الطلاب في كافة أمور حياتهم، مع مراعاة أن هذه الخطة يجب ألا تمنع المدرسة من تقديم كل ما يخدم الطلاب، وإعطاء المعلم المشرف على الإذاعة فرصة للإبداع وتقديم كل ما يرى أنه سيخدم المدرسة والطلاب والمجتمع وبما لا يتعارض مع سياسة التعليم.

٣- استغلال الإذاعة المدرسية لتكون المدرسة جسر تواصل بين الطلاب وبقية مؤسسات المجتمع، وذلك من خلال جعل الإذاعة المدرسية وسيلة تعين تلك المؤسسات على إيصال حملاتها التوعوية المختلفة إلى الناشئة، وهذا يتطلب فتح المجال أمام تلك المؤسسات لدعم الإذاعة المدرسية ببرامج وفقرات من شأنها توعية الطلاب بأهداف كل حملة، بدلاً من التركيز على الإعلانات والملصقات التوعوية غير المجدية، ومقترحي هذا تحديدًا آمل أن تتنبه له مؤسسات المجتمع التي تحتاج إلى إيصال حملاتها التوعوية إلى الناشئة وبشكل إيجابي، فمن يهمهم أمر العمل والعمال وكذلك البيئة وترشيد المياه والكهرباء والتوعية من الأمراض المختلفة والمحافظة على الأمن والسلامة العامة سيجدون في الإذاعة المدرسية فرصة كبيرة لتفعيل حملاتهم التوعوية بشكل أكثر إيجابيةً.

٤- إعداد كتيبات ونشرات يتم توزيعها على مدارسنا تتضمن أمثلة لبرامج إذاعية مدرسية نموذجية لكي يستفيد منها المعلم المشرف على الإذاعة، وكذلك

الطلاب المشاركون في الإذاعة.

٥- تقديم الحوافز للمعلم المشرف على الإذاعة المدرسية من خلال تخفيض نصابه من الحصص أو إعفائه من بعض المهام والمناوبة وحصص الانتظار، وذلك لكي يتمكن من أداء دوره كمشرف على الإذاعة كما يجب.

٦- إذا لم يكن مدير المدرسة قادرًا على تخفيض نصاب المعلم المشرف على الإذاعة لعدم إمكانية ذلك، فعندها يتوجب على مدير المدرسة تكليف أكبر قدر من معلمي المدرسة للإشراف على الإذاعة بحيث يتم تخصيص يوم لكل معلم يقوم من خلاله بالإشراف على الإذاعة.

الإذاعة المدرسية نشاط مهم يعين المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، ويساهم في رفع درجة الوعي لدى الطلاب بمختلف أمور مجتمعهم بصفة خاصة وأمور حياتهم بصفة عامة، وما يجب علينا القيام به هو العمل على تفعيل دور الإذاعة المدرسية وفق (منهجية مدروسة).

وكلي أمل ألا يبقى التعامل مع الإذاعة المدرسية بالشكل القائم الآن والذي لا يتيح للمدرسة فرصة الاستفادة من هذا النشاط المهم جدًّا.

[فايز بن ظاهر الشراري www.al-jazirah.com]

* * *

obeikandl.com

تعدُّ الإذاعة المدرسية ملمحًا مهمًا في البيئة المدرسية، وقد برزت كأحد ألوان النشاط المدرسي، واستطاعت أن تتبوأ مكانًا مرموقًا في النشاط الصيفي، والذي يعد أساسًا متينًا من مقومات التربية الحديثة.

لكن واقع الإذاعة المدرسية حاليًا لا يحقق الطموحات نحو إثارة واكتشاف مواهب التلاميذ، ذلك أنها تتخذ منهجا تقليديًّا لا يخرج عن حيز الدرس اليومي؛ حيث تبدأ عادة بالقرآن الكريم، ثم حديث شريف، فكلمة الصباح «من الكتاب المدرسي»، وأخيرًا حكمة اليوم.. والجديد لا يتعد تغيير الآيات والأحاديث «والمقاطع الأدبية» المنتقاة من كتاب المطالعة في المراحل الدراسية المختلفة، في الوقت الذي تعد فيه التربية بالترفيه إحدى مقومات التربية الحديثة.

إنَّ الإذاعة المدرسية لا يجاريها -من حيث قدرتها على إثارة كوامن الإبداع- أية وسيلة أخرى، كما تعد وسيلة اتصال قوية لخلق العلاقات الاجتماعية والإنسانية إذا أحسن تطويعها؛ إذ تعد أهم القنوات الإعلامية المهمة والسهلة في المحيط المدرسي، التي يمكن أن تعبر عن الآراء والمواقف والاتجاهات الخاصة بالمجتمع المدرسي؛ تعرض أخباره، وإبداعاته، وتبرز صورته، وتعالج قضاياه، وتفيد المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي.

والحقيقة إن الإذاعة المدرسية تستطيع أن تسهم في التكوين المعرفي والاجتماعي للتلاميذ بصورة تفوق الدروس التقليدية؛ وذلك راجع إلى عدة أسباب منها: إمكانية تنويع برامجها التي تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر

الصوتي؛ إذ ثبت علميًّا أن الصوت البشري يثير صورًا ذهنية متنوعة، وإذا صاحب ذلك مؤثرات صوتية فإن ذلك يثير الانفعالات، ويسهم في مخاطبة وجدان المستمع، وبالتالي إثارة العواطف الإنسانية، ويفتق عوامل الخيال.

كما أكدت الأبحاث العلمية أن اللغة المسموعة في حياة الطفل على وجه الخصوص يفوق تأثيرها اللغة المكتوبة؛ لأنها أكثر صلةً بفكره، وتعتمد على المشاعر والأحاسيس؛ فنجد الصوت الرخو أو الناعم، وفي مواقف أخرى جهارة الصوت، وفي أخرى الهمس والترقيق.. وكلها تجذب انتباه التلاميذ وتنشط خيالهم.

أهداف الإذاعة المدرسية:

تنبثق أهداف الإذاعة المدرسية من أهداف الإعلام التربوي عمومًا بكل صوره، وتقوم على فلسفة المجتمع المدرسي التي توجد فيه، ومن بين أهدافها: تزويد الطلاب بالمعلومات أو الأخبار والمعارف التي تهمهم وتشبع فيهم حب الاستطلاع بحكم تكوينهم الفسيولوجي، وهنا يتحقق أحد أهم أهداف الإعلام التربوي عمومًا وهو: ربطهم بمجتمعهم المدرسي والمحلي، وتزودهم بالمعلومات والمعارف المتصلة بشئون الدراسة وأنشطتها ونظمها وبرامجها المتنوعة، كما تقدم لهم ألوانًا من العلوم والمعارف بصورة مشوقة تقوم على الشرح والتحليل والتفسير والتبسيط، وهي تسعى بذلك إلى إكسابهم مهارات الاتصال الإذاعي، ومهارة التعبير عن أفكارهم، والثقة في تفكيرهم وقدراتهم العقلية، كما تنمي فيهم الجماعية والنظرة الواقعية حينما يسهمون في التخطيط لبرامجها التي تتناسب وأنشطة المدرسة ومجتمعها المحلي، وهم يقدمون هذه البرامج ويعملون على تطويرها، وبالتالي تعودهم على البحث والاطلاع، وتعرفهم بمصادر

المعلومات والقدرة على التذوق، وتشجيعهم على التفكير العلمي، وتنمية الخيال العلمي والروح الابتكارية، واكتشاف المواهب ورعايتها، والمحافظة على التراث الحضاري والثقافي، وتوجيههم نحو الاتجاهات والقيم التربوية العليا؛ كصلة الرحم، والتعاون، واحترام المعلم، وتقدير آراء الآخرين، وحرية التعبير عن الآراء والمواقف، والنقد الذاتي البناء.

وينطبق على هذا الجزء ما جاء في دور الصحافة في التعرف على مواهب الطلاب.

جمهور الإذاعة المدرسية من تلاميذ المرحلة الابتدائية:

تشير الدراسات العلمية إلى أن الطفل في هذه المرحلة (٦ـ ١٢ سنة) يحتاج إلى إشباع رغبته القوية في حب الاستطلاع، وهو في المراحل الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية يميل إلى الخيال والتمثيل والمحاكاة التي يستقيها من مجتمعه، وهو ينتقل من الضوابط الاجتماعية الغير منتظمة التي كان يعيشها في منزله إلى الضوابط الاجتماعية المنتظمة داخل المدرسة، وهنا يحتاج إلى «القدوة الحسنة»، وينبغي في هذه السن الإكثار من قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية المطهرة التي تنمي فيهم الخيال المتزن (ويبدأ من سن العاشرة (الرابع ابتدائي) في الانتقال إلى مرحلة الواقعية والموضوعية، وهنا يحتاج الطفل إلى اكتساب معارف مادية واقعية، فأصبح لزامًا علينا معاونتهم على تكوين اتجاهات فكرية سوية، وتدريبهم على القيام بأدوار اجتماعية، والالتزام بالأخلاق والانضباط، وتعليمهم المشاركة البناءة والعطاء للمجتمع والاعتماد على النفس، وتشجيعهم على الأنشطة المتنوعة (رياضية ـ فنية...)، وفي هذه الحالة نؤكد على الإكثار من الفقرات والبرامج التي تحتوي على الأناشيد الإسلامية المؤثرة، والألعاب الجماعية والرياضية، والمسلسلات الإذاعية، والمسابقات التي تدفع الطفل إلى

التعرف على أنواع العلوم والخبرات، التي تثير في نفوسهم الشعور الواقعي بالنجاح، كما يمكن تعويدهم على احترام آراء الآخرين، وتعميق الانتماء لجماعة الفصل ثم المدرسة، وبالتالي المجتمع، كما يتعين غرس عادة القراءة في نفوسهم، وتقديم العلم بصورة مقنعة قائمة على المناقشة الجادة.

ولتحقيق هذه الأهداف يمكن التالي:

ـ يعد البحث عن أخبار المدرسة العملية والاجتماعية أهم أهداف هذه المرحلة التي ينبغي أن يشارك فيها جميع التلاميذ.

ـ يقوم الطالب بالبحث «بنفسه» في بطون الكتب عن نماذج مشرفة من التاريخ ويختصرها ثم يقدمها بأسلوبه.

ـ إجراء مسابقات مباشرة من صالة الإذاعة إلى الجمهور، بحيث يتوجه المجيب إلى غرفة الإذاعة للإجابة عن السؤال .

ـ إجراء مسابقات علمية بين الفصول وتذاع عبر الإذاعة مباشرة أو مسجلة.

ـ إجراء تحقيق إذاعي حول موضوع ما «كأن يؤخذ آراء مجموعة من الطلاب في مشكلة رمي المخلفات في فناء المدرسة الأسباب والحلول»، ثم عرض ذلك على المشرف المناوب ومدير المدرسة وإذاعة هذه اللقاءات.

ـ تنفيذ مسرحيات إذاعية مبسطة تحث على قيم تربوية.

ـ إجراء التلميذ حوارًا مع شخصية زارت المدرسة، أو مع مدير المدرسة حول موضوع ما.

وينبغي لنا في معالجتنا للقضايا التربوية عبر الإذاعة «كالمحافظة على النظافة

openkandil.com

الشخصية» مراعاة أسلوب الخطاب في طرحنا لهذه القضية، وتناولها من الجانب الإعلامي؛ لأننا في طرحنا للمشكلة باتخاذ أسلوب الوعيد والتأنيب سيتأصل هذا المفهوم في نفوس التلاميذ، ويصبح سلوكًا عمليًّا في حياتهم، إضافةً إلى عوائده الغير مضمونة، بل ينبغي أن نتخذ من أسلوب الإقناع ومقارعة الحجة بالحجة الدليل العملي لحل مثل هذه الموضوعات؛ فعندما نقنع التلميذ بأن هذا سلوك حضاري أمر به الشرع لأنه يرفع من شأننا كمسلمين، وأن النظافة رمز رفعتنا ومنعتنا، وهي الطريق نحو مجتمع نظيف خال من الأمراض، ثم نذكر بعضًا من سلبيات عدم النظافة وأضرارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية.. فسوف ينتهي التلميذ عن هذه الفعلة؛ لأنه بحكم تكوينه في هذه المرحلة سهل التشكيل، وقد ارتكزت هذه المعلومات في ذاكرته بناءً على قناعة شخصية.

جمهور الإذاعة المدرسية من تلاميذ المرحلة المتوسطة (١٣-١٥ سنة):

تعدُّ هذه المرحلة بداية المراهقة عن الطفل، ويصحب هذه المرحلة التي تكون حافلة بسلسلة تغييرات جسمية واجتماعية وانفعالية رغبة الشباب في الظهور أمام الآخرين بشكل مختلف، حيث يبدأ اهتمامهم بالمظهر الشخصي، والتنافس العلمي لتحقيق ذواتهم، وإثبات القدرات، وهنا يميل الطلاب إلى الإعجاب بالشخصيات البطولية التي تبدو مختلفة، وبالتالي محاولة محاكاتها، ومن ذلك: موضوعات المغامرات، والرحلات، والشجاعة، والمنزلة الاجتماعية العليا.

وتعتبر الإذاعة أهم الوسائل التي يمكن أن تكون محطة لاحتضان الطاقات، والتعبير عن الأفكار والطموحات، والنقاش، وتقبل الآراء، وخاصة من الأشخاص الذين يقدرهم التلميذ، ويعجب بهم (إعلام الطفل: د. محمد معوض).

ومن الأمثلة العملية التي يمكن أن تغطي هذه المرحلة: إجراء لقاءات مع طلاب متميزين لمعرفة طموحاتهم وأمانيهم، ثم سؤال أحد المعلمين عن الطريقة العملية لتحقيق الأحلام، وهنا يستشهد المعلم بنماذج من التاريخ الحديث والتاريخ القديم لأناس حققوا مآربهم نتيجة الجد والاهتمام.

ومن ذلك أيضًا القيام برحلات علمية لاستكشاف نظرية على الطبيعة، وحضور الإذاعة هنا لتسجيل وقائع الرحلة.. ثم إذاعتها على الطلاب، ويمكن أن يتم التنسيق لتكون الرحلة في وقت الدراسة، ويتم الاتصال هاتفيًّا بالزملاء لمعرفة ما توصلوا إليه في رحلاتهم.

كما يمكن إجراء مسرحيات إذاعية لنماذج مشرفة من التاريخ، وإظهار بطولاتهم، ومراكزهم العلمية التي نبغوا فيها؛ ليحذوا حذوهم.

جمهور الإذاعة المدرسية من طلاب المرحلة الثانوية (١٦-١٨ سنة):

وتعدُّ هذه الفترة من أخطر مراحل حياة الشاب، وفيها تتبلور الشخصية وتكتسب خصائصها الحياتية المقبلة، وهنا ينبغي أن نؤصل فيهم مفهوم الثقافة بكل مشاربها، والاستفادة من طبيعتهم البيولوجية لتشكيل ميولهم وتوجيهها من خلال الانتقال بتفكير الشاب إلى البحث والمناقشة والوصول إلى علة الأشياء نتيجة للقناعة لا فرض الواقع، وذلك سينمي ثقته بذاته واحترامه للآخرين (مرجع سابق).

وفي هذه المرحلة يبدأ إعداد الشاب للحياة العملية، أو الانتقال إلى مراحل علمية جديدة «الجامعة»، أو الدخول في معترك الحياة العملية العامة، وبذلك يرسم لنفسه طريق المستقبل، لذا يراعى في الإذاعة المدرسية اهتمامها بتأهيل تفكير الشاب تجاه المستقبل، والمهن التي تتناسب قدراته، أو توضيح المجالات

العلمية لمن أراد مواصلة مشواره التعليمي، وبالتالي يجب أن تكون الإذاعة المدرسية متنفسًا يعبر الطلاب من خلالها عن ميولهم ورغباتهم، والاتجاهات والقيم الإيجابية مع البعد عن إعطاء التعليمات والمواعظ بشكل مباشر، كما يجب الاهتمام بأخبار المدرسة المنوعة، وحثه على الاشتراك في إعدادها وتقديمها.. وهكذا نساهم في استهلاك طاقته الكامنة بشكل مفيد.

إمكانيات الإذاعة المدرسية:

تتكون الدائرة العملية للإذاعة المدرسية من مكبرات الصوت، والتي تستخدم وسيلة صوتية عالية تصل إلى تلاميذ المدرسة، وأحيانًا الحي الذي تقطنه المدرسة، خاصة في المناطق الهادئة.

ويمكن لزيادة فاعلية الإذاعة توفير:

أجهزة التسجيل «راديو ومسجل»، ولاقط صوتي، يستخدم لإجراء المقابلات والتحقيقات الميدانية وتغطية أنشطة المدرسة، إضافة إلى الاستفادة من المحطات الإذاعية العامة لتسجيل ونقل برامجها التربوية.

* * *

obeikandl.com